

فارق بسيط

شعر: موفق محمد

اسوداً كان الصمتُ
والهيون دامية تتنقل بين صورته وجثته
هي ليست جثة
فهناك فارق بسيط
انما هي قطع غيار بشرية محروقة ملمومة في
صرة
تصرخ بين صورته والرماد
الرماد الذي يفرش جناحيه وينفض قوادمه
وخوافيه
ليغرق العراق بالسواد
بين صورته والعباد
عم تتذابحون؟
عن الخراب الذي فيه ترفلون
بين صورته والبلاد التي كانت بلاداً
وانفجرت بالزائدة الطائفية
فلا موجة في دجلة
انما هي جثث تتدافع باحثة عن رؤوسنا
رؤوسنا الجحوشة بالظلام الذي تلمع خناجره في عيوننا
بين صورته وصرفته مزنة من جهنم تصل مبرقة مرعدة



يا الهي
فيدلهم القتل
ويسيل الموت على الاجساد
◆◆◆◆◆
هذا قبر المرحوم عراق
قتي الاوطان
ناي العالم
يعزف خيرا وعلماً
ادخل غرفة العمليات قبل خمسين سنة
ولا داع للتفاصيل
لسبب بسيط
فالفرشة لا تحتمل كل هذه البساطيل
ولا تحتمل الاباطيل
ومن جاء يطلب نارا وهلم جرا قتل في يوم ٤/٩ بالستكة
الطائفية
ولم يسمع احداً من مشييه
◆◆◆◆◆
حسنا هلنفترض
ان العراق غاية تعيش بها ملايين الوحوش
فهل يصبح قتلها يومياً اكثر من قتلنا
نحن الذين خلقنا الله ان كنتم تعرفونه في احسن
تقويم
◆◆◆◆◆
في المقبرة فايوس يهذي
والموتى يقلبون بردة الموت
ليتمرفوا على آخر صيحات المودة في الميتات
القادمة
وهي ليست من تصميم عزرائيل اصلاً
فحين تنفتح الشاحنات في المقابر
ويبدأ العرض يأبمه
فيصعقون من هولها
ويطلبون الرحمة لن قتلهم رمياً بالرصاص

◆◆◆◆◆
يا سكان العالم
من يرغب منكم في ميتة ما انزل الله بها من سلطان
فليات العراق
ففي المناطق الساخنة من ارض الله الواسعة
وكما تعلمون
يقتل الانسان رمياً بالرصاص
او بسيف اعمى رفقاً برقبته
او صاعق كهربائي عضواً ورد هذا سهواً
او منشار للاستفادة من بعض اعضائه
او طبر لتأكد من جودة حديده
او درين ليتنفس القتل جيداً
والى اخره من طباق الموت الطازجة
اما ان يقتل العراقي بكل هذه الالات مجتمة
فهذا والله هو العز الذي تباركه الامة
وج يمه
◆◆◆◆◆
في مطعم الموت الذي كان في يوم ما وطناً
اصر الطباخون المهمة
على ان تكون الكلة اليوم عبوة ناسفة
تقدم لرواده الابرياء مجاناً
◆◆◆◆◆
العراقيون اليوم مثل خبز السبعينيات
فهم يتنقلون بحرية تامة من جمر التنور
الى التجميد الى فرن الغاز
اشلع ناقش
◆◆◆◆◆
العراقيون مثل السمك
هذا ما سمعته من مفكري الامة
مع فارق بسيط جداً
فالعراقي مقتول مذموم
لان دماغه لا تشفي خليل ذابحيه

الاشتغال على (الصورة) والإفغال منها

في بلاغة الصورة: نوري المالكي في الكونغرس مثلاً



لقطة رقم (٢)



لقطة رقم (١)

ودينياً عن شيعة العراق فإن صورتهم تُعالج بطريقة أخرى تماماً. صور الجزيرة منتخبة بطريقة تقيم اعتباراً لغة الصورة المؤثرة جماهيرياً ولا تمنح الكثير من الأهمية لحق متأرجح أو لعقل موضوعي أو عدالة نسبية أو منطق قلق ما.

إن المونتاج الذي خضع له خطاب نوري المالكي في أمريكا (ولا أدافع عن زيارة الرجل أبداً، وأقف ضد توقيتها تماماً) على يد تقنيي الفضائية المذكورة، يبرهن على خطورة ما تقول الصورة وما تريد الترويج له. الصورة والخطاب اللغوي يؤولان بصريا إذن عبر مونتاج حادق مسبق.

المونتاج هو نوع من القراءة التأويلية للواقع الموضوعي. هذا درس جوهرى في سيميائيات الصورة المتحركة.

لنحلل بعضاً من الصور التي عرضت: المالكي يسترسل في القاء خطابه (باخطاء لغوية جملة لا تليق برئيس وزراء عراقى)، فجأة يصمت بوجود حقيقي حسب تقطيع قناة الجزيرة. (لقطة ١ و٢)

بعدئذ تظهر لنا سيدة محتجة أمريكية يجري إخراجها من القاعة وهي تطالب بالحرية للشعب العراقي (لم أستطع تسجيل مشاهد السيدة للأسف من القناة المذكورة).

على هاتين اللقطتين ركزت الجزيرة، وهاتان اللقطتان تقولان الكثير من دون أدنى تعليق. إن قدرة الصورة على القول أخطر وأبعد في الضمير من الكلام اللغوي، حتى من كلام المالكي الذي قد يمتلك الكثير من التصورات المنطقية

تظاهرتا النجف والبصرة ضد ضرب لبنان وحزب الله، في ذروة الأهمية من الناحية البصرية لو أن القناة الشهيرة منحت بضع لحظات إضافية لمخاطبة العيون حتى بدون تعليق. إن تمرير القناة صوراً سريعة محسوبة عن ذلك كانت من دون معنى البتة. لقد مررت صوراً على كل حال لأنها تعرف أن قدرة الصورة لا تناقش بسبب مروقها الخاطف لكن المحفور في الذاكرة. صور الجزيرة كانت تنتوي الإقناع البصري لكي لا يقال أنها تجاهلت الأمر كله بطريقة متحيزة.

العراق يحتل أمريكا

هذه بداية في العراق، غير أن طريقة مواجهة هذا الاحتلال ليست بداهة متفقا عليها بين العراقيين من جهة وأشقايم العرب من جهة أخرى. العراق محتل وينبغي مواجهة ذلك بطريقة من الطرق اللغوية أو العملية، نعم، غير أن قتلة الأبرياء في الأسواق الشعبية في (عين) قناة الجزيرة البصرية، ينضون تحت لواء المقاومة حتى وإن أثبت الزمن لنا أنهم من فدائيي صدام وجيشه الشعبي وحزبه الفاشي. إن القناة قادرة حتى اللحظة على إقناع مشاهديها بذلك عبر انتخاب معين للصور. ما يهمها هو إصرارها على أيديولوجية معينة لا تعبر بالاً للتفاصيل المحلية الدقيقة الحاسمة، مثل كل فكر ثابت على مواقع محددة. لذا فشيعة العراق خاصة، في (صور) الجزيرة المنتخبة انتخاباً، يصيرون من الشياطين الغامضين، وهم نوري المالكي اللحظة، بل خونة الأمة بينما شيعة لبنان الاثنا عشرية الذين لا يختلفون قيد أنملة فقها

شاكر عبيد

لا يستلم العراقيون الدفاع عن أنفسهم حتا الآن عبر الصورة (والفيديو عموماً). خطابهم في الحقل المرئي وتحليلهم للمرئي يضل يشتغل بطريقة أقرب للسذاجة مما لشيء آخر. خذوا مثلاً كيف استثمرت قناة الجزيرة، أيقونيا ولخفليا، زيارة السيد نوري المالكي لأمريكا (التي كان يتوجب إلغاؤها في ظروف الاعتداء، السافر على لبنان)، وكيف تصرف جزء من خطابه أمام بوش وركزت على جلسته "الإرهاق لا دين له". التي ستفهم يقيناً وأنها دعم للخطاب الأمريكي في لبنان حالياً، وكيف أن القناة قللت من شأن (مظاهرات) مدينتي النجف والبصرة في مناهضة الهجمة الشرسة على لبنان.

أسماء الوجبة الأولى المشمولة بمنحة صندوق التنمية الثقافية

اسماء اعضاء الفرقة القومية للفنون الشعبية	٢٤- ياسر سامي هاشم	٤٨- سندس صادق ياسين	١٠- يونس عباس صالح	٣٢- دريد احمد عبد العزيز	٥٤- عبد الامير نعمة علي
١- فؤاد ذنون مجيد	٢٥- هيثم وليد هاشم	٤٩- جوزة نبي شمعون	١١- عبد الحسن نمر شناوة	٣٣- اكرم جاسم محمد	٥٥- مجيد حميد فرج
٢- هناء عبد الله	٢٦- احمد محمود صالح	٥٠- رنا انور متي	١٢- رحيم كاظم صباح	٥٦- داود هوبي محمد	
٣- صبرية ابراهيم غضبان	٢٧- حسن جواد فلحي	٥١- نور رمضان جلال	١٣- عباس حسين البصري	٥٧- ياسين طه اسماعيل	
٤- انور طه اسماعيل	٢٨- ممتاز عكوبي يوسف	٥٢- سارة جمال محمد	١٤- صبحي صالح حسون	٥٨- مريم صليوة حنا	
٥- طارق ابراهيم مطشر	٢٩- قاسم داود كاظم		١٥- عبد الجبار بكر محمود	٥٩- اسراء ضياء جاسم	
٦- عادل لعبيبي جبارة	٣٠- سيف الدين محمود		١٦- فاضل جاسم محمد	٦٠- زبيب عبد الكريم	
٧- امل خضير داود	٣١- معروف محسن احمد		١٧- علي الصفار	٦١- احمد عبد الرسول عبود	
٨- سليمة خضير داود	٣٢- خضر حمودي صالح	إتحاد الموسيقيين العراقيين المركز العام	١٨- ماجد حسين علي	٦٢- حسين علوان بلال	
٩- سهى بهاء عباس	٣٣- صفوت محمد علي	١- سهام محمد عبد الرحمن / أحلام وهبي	١٩- حبيب عبد الله	٦٣- عامر توفيق حبيب	
١٠- لقاء شكر محمود	٣٤- نزيه محسن كاظم	٢- صبيحة جاسم محمد / صبيحة ابراهيم	٢٠- كريم محمد حسين	٦٤- عبد الجبار بكر محمود	
١١- نجاح صبحي محمد	٣٥- سعد سهيل عبد نوري هرمز اوراها	٣- خالدة عبد الجليل	٢١- مصطفى عباس علوان	٦٥- محيي ياسين جاسم	
١٢- دنيا شاكر محمود	٣٦- داخل احمد عران	٤- كريكور بدورس سركيس	٢٢- قيس نجم الدين عبد	٦٦- سامي عبد اللطيف علي	
١٣- رشا شاكر محمود	٣٧- اديب محمد شاكر	٥- ياسين طه اسماعيل الشخلي	٢٣- ثامر ابراهيم حسن	٦٧- فالح حسن موسى	
١٤- هديل مهدي خلف	٣٨- علي نزيه محسن	٦- خزلع مهدي علي	٢٤- سلام يوسف كوركيس	٦٨- ماجد صابر حاجم	
١٥- بشرى برقي يوسف	٣٩- سعدي يعقوب عبد النبي	٧- سالم غلام علي / سلمان المنكوب	٢٥- عدنان عباس غيدان	٦٩- مظهر جلال رؤوف	
١٦- نهى صالح جاسم	٤٠- سعد عبد الحميد رشيد	٨- قاسم عبد حسون / قاسم عبيد	٢٦- عباس جميل قمر	٧٠- كاظم حسين هاشم	
١٧- انتصار عبد الله محسن	٤١- طالب عبود عبد الرضا	٩- اسماعيل عبد الستار	٢٧- كريم قمر حسين	٧١- وجدان جميل دنو	
١٨- صلاح محمود عباس	٤٢- رحيم عباس كاظم	حشامات	٢٨- عبد الرزاق العزاوي	٧٢- كونا قادر محمد	
١٩- وسيم ليون ابراهيم	٤٣- ابراهيم محمد جاسم		٢٩- عبد الجبار بكر محمود	٧٣- عبد الصمد احتاجه	
٢٠- اياد احمد عبد الرحمن	٤٤- رائد عبد الهادي علي		٣٠- مجيد حميد فرج	٧٤- علاء الدين عبد العزيز	
٢١- محمد ايوب عيسى	٤٥- وسام حمزة قاسم		٣١- علاء الدين عبد العزيز	٧٥- خليل اسماعيل علوان	
٢٢- حيدر حسين صالح	٤٦- دموع جمال الدين عبد				
٢٣- مسلم علي ماري	٤٧-				